ديوان الجند في عصر الخليفة المتوكل على الله

د. محمد حامد إسماعيل(*)

١. تولي المتوكل الخلافة

في عام ٢٣٢هـ توفي الخليفة الواثق، دون أن يترك وراءه وليا للعهد. ولما كانت وفاته هذه فجائية، فإن الأذهان لم تكن قد تهيأت لتحديد هوية الخليفة الجديد. فاجتمع وجوه الدولة: احمد بن أبي داوود – قاضي القضاة – وايتاخ ووصيف – وهم من قادة الجند من الأتراك – وعمر بن فرج الرخجي وعبد الملك بن الزيات واحمد بن خالد أبو الوزير – وهما من كبار المسؤولين الإداريين – وبذلك اصبح جهاز الدولة – القضائي والعسكري والإداري – ممثلا في هذا الاجتماع. ويظهر أن الآراء لم تكن متطابقة بشأن من سيقع عليه الاختيار. فقد توجهت أنظار البعض إلى ابن الواثق ليتولى المنصب الشاغر. بيد أنهم لما جاؤوا به ليلبسوه لباس الخلافة، إذا هو صغير قصير لا يملأ العين(١).

وربما أشار ذلك إلى مدى ضعفه وعدم قدرته على الإمساك بزمام الأمور وفرض هيمنته عليها، ومثل هذه الحالة لا بد أن تفتح أبواب النزاع والخلاف بين الأطراف المختلفة على مصاريعها، دون أن تكون هناك قوة مركزية حقيقية يمكنها ضبط هذه الخلافات وتحجيمها عند الحاجة، وبما لا يجعل الأمور منفلتة الزمام. هنا

(*) قسم التاريخ - كلية الآداب / جامعة الموصل

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٥٤/٩.

ارتأى وصيف – وهذه نقطة مهمة لكونه من قادة الجند – ارتأى البحث عن شخص آخر ليتولى هذا المنصب. وبعد مداولات طويلة استقر الرأي على جعفر بن محمد بن هارون الرشيد ليكون هو الخليفة(٢). وربما ظن القادة الأتراك ومعهم قاضي القضاة أن هذا الاختيار سيحقق لهم مصالحهم(٣). حيث توجه بغا الشرابي إلى جعفر ليبلغه بضرورة حضوره إلى دار الخلافة ليكون أمير المؤمنين الجديد. فحضر الدار وبعد أن تأكد من وفاة الواثق وعاين ذلك بنفسه، لبس ثياب الخلافة. ثم سلم عليه الحاضرون بإمرة المؤمنين. وبويع في اليوم نفسه البيعة الخاصة ثم البيعة العامة. ثم استقر الأمر على تلقيبه بالمتوكل(٤). ثم أمر بتوزيع مال البيعة على فرق الجند وعلى النحو الآتي:

للجند الأتراك رزق أربعة اشهر وللجند الشاكرية رزق ثمانية اشهر وللجند المغاربة رزق ثلاثة اشهر(٥). ولا ريب في أن هذا التصنيف عكس جانبا من طبيعة مراكز القوة والنفوذ. ولا بد من التنبيه على ان مال البيعة هذا لم يكن له اصل في عصر قوة الخلافة العباسية، بل استحدث ذلك في وقت لاحق لما أخذت قوة الخلافة بالتردي(٦). وعلى أية حال فإن اختيار المتوكل لمنصب الخلافة دل على النفوذ الواسع للقادة الأتراك في جهاز الدولة(٧).

---

(٢) المصدر السابق، ١٥٤/٩-١٥٥؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ٢٧٨/٥-٢٧٩.

(٣) أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، ٣٧/٢.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٥٥/٩؛ ابن الأثير، ٢٧٩/٥.

(٥) الطبري، ١٥٥/٩.

(٦) د. عبدالمنعم رشاد ود. موفق سالم نوري، إدارة المؤسسة العسكرية العباسية، ١٣٦.

(٧) د. بهجت كامل التكريتي، الخليفة المتوكل على الله بين خصومة وأنصاره، ٨٩.

يتضح مما تقدم أن لقادة الجند – ولا سيما الأتراك الأثر الأكبر في صنع المتوكل الخليفة. ولا بد أن مثل هذا الأمر سيحمل في طياته الكثير من التنبؤات بشأن مستقبل العلاقة بين الجيش – ممثلا بالأتراك – والخليفة المتوكل. فهو – الأخير – أما أن يعترف لهم بفضلهم هذا و (يثمنه) عاليا، وربما طمح هؤلاء القادة إلى اكثر من ذلك. أو أن الخليفة الجديد سوف لا يسلم بأن يكون مرتهنا بهؤلاء. ولا بد له أن يسعى إلى التحرر من سيطرتهم هذه بما يراه مناسبا من إجراءات وأساليب شتى. والحقيقة أن ذلك خطر ببال المتوكل. وهو ما انعكس على سياسته إزاء هؤلاء القادة.

٢ . إدارة ديوان الجند

كان إيتاخ من الشخصيات التي لمعت في وقت قصير، فانتقل من غلام طباخ – وهو خزري الأصل – إلى مرتبة خاصة عند المتوكل حيث اشتراه من سلام الأبرش ليوليه الأمر تلو الأمر من أعمال الإدارة، وذلك ما بدأه الخليفة الواثق من قبل معه أيضا. فلما تولى المتوكل الخلافة وجد ان ايتاخ قد استحوذ على المهام الآتية: مسؤول عن ديوان الجند وديوان المغاربة – وهم فرقة خاصة من الجند – وديوان الأتراك والمالي – وهي فرق أخرى من الجند – وكان مسؤولا عن ديوان البريد. وكما كانت الحجابة من بين أعماله فضلا عن الإشراف العام على دار الخلافة[٨].

وذلك ما يمثل ولا شك مساحة واسعة، من السلطات والصلاحيات التي جعلت من صاحبها مصدر قوة يحسب حسابها بشكل كبير، وأن مثل هذه القوة كان

(٨) الطبري، ١٦٦/٩ _ ١٦٧

يمكن أن تنمو اكثر فأكثر، في وقت بدأ فيه المتوكل جديا في الحد من نفوذ الشخصيات التركية، ولا سيما ذات الطبيعة والمهام العسكرية، من هنا كان لا بد من تحجيم شخصية ايتاخ كحد أدنى لسلامة آمن الخلافة، لذا أراد المتوكل إقصاءه تدريجيا عن موقع نفوذه وقوته حتى يكون بالإمكان تصفيته، فدس إليه من زين له أمر الحج وان يطلب من الخليفة ان يوليه الموسم، وكانت هذه الولاية من الأمور الشريفة الخاصة بالأسرة العباسية، فأستحسن ايتاخ الفكرة.

فاصدر المتوكل أمر توليه على الموسم لعام (٢٣٤هـ) حيث توجه إلى الحج مع عدد كبير من القادة والوجوه. وفي هذه الأثناء صرف عنه المتوكل أمر الحجابة وجعلها من مهام وصيف(٩). وفي محاولة لتقليم نفوذه، ولا سيما انه مسؤول عن دواوين الجند الرئيسة ولا سيما ديوان جند العراق كان في هذه الأثناء يشتمل على ديوان الجند الرئيس مع ما يتفرع عنه من مجالس وأقسام. ثم هناك دواوين جند المغاربة والأتراك والشاكرية(١٠). وحديثنا عن ايتاخ هنا، لتولية إدارة ديوان الجند بشكل مباشر بوصف ذلك عملا إداريا. وهذا لا ينفي ما لقادة الجند الآخرين من الأتراك من دور ملموس في التأثير على طبيعة عمل هذا الديوان. وان تم ذلك في الغالب بصورة غير مباشرة.

ذلك أن الأجهزة المسؤولة عن إدارة شؤون الجند كانت عديدة وغالبا ما ترتبط مباشرة بالخليفة أو الوزير. التي كان من بينها ديوان الجند الرئيس الذي كان ينقسم إلى مجموعتين من التشكيلات، المجموعة الأولى تضم الأقسام الآتية:

---

(٩) الطبري، ١٦٧/٩.

(١٠) قارن بهذا الشأن؛ د. عبدالمنعم رشاد و د. موفق سالم نوري، ١٢٠ الشكل (٢).

ديوان العراق وديوان جند خراسان وديوان جند الشام وديوان جند مصر.

اما المجموعة الثانية من التشكيلات فهي المجالس النوعية المختصة بتعريف المهام الاختصاصية وهي: مجلس الإنشاء ومجلس التحرير ومجلس الاسكدار ومجلس التقرير ومجلس المقابلة ومجلس العطاء. فضلا عن أن المجموعة الأولى من التشكيلات المذكورة آنفا، ورد ذكر ديوان جند العراق الذي ينقسم إلى دواوين فرعية أخرى خاصة بكل فرقة من فرق الجند مضافا إليها البعوث التي تتشكل آنيا عند قيام كل حملة عسكرية كبيرة[١١].

فكل هذه المساحة من المسؤوليات فضلا عن الجوانب الأخرى كانت تحت إدارة ايتاخ، وفي إطار الحد من نفوذ القادة الأتراك وتحرير الخلافة من سطوتهم الفائقة بدأت عملية متدرجة للتخلص من هؤلاء القادة، فكان الابتداء بايتاخ ، الذي دبرت عملية التخلص منه حال عودته من الحج حيث استدرج إلى بغداد ثم حبس فيها، ثم قتل في سجنه[١٢].

اما ديوان الجند فقد تولاه من بعده أحد موظفي الدولة وهو احمد بن محمد بن مدبر – الذي لم تكن له صلة مباشرة بالجيش – فتولى ديوان الجند وديوان الشاكرية[١٣]. ثم جرى نقله إلى الشام في عام (٢٤٠هـ) للقيام (بتعديل) خراجها. وكان الهدف من ذلك في غالب الظن هو التخلص منه وإقصائه تحت تأثير أفراد الحاشية، ولا سيما انه كان يتمتع بكفاءة عالية[١٤]. ثم ان المصادر سكتت عن البديل

---

(١١) نفسه.

(١٢) اليعقوبي، تاريخ، ٤٨٦/٢؛ الطبري، ١٦٨/٩-١٦٩.

(١٣) اليعقوبي، ٤٩١/٢.

(١٤) المصدر السابق، ٤٩٠/٢.

الذي تولى الديوان بعده.

ثم إن الأحوال أخذت تزداد سوءا بين المتوكل وقادة الجند الأتراك من خلال محاولة تصفية امتيازاتهم حتى انتهى الأمر بمقتل الخليفة في عام (٢٤٧هـ) بتخطيط وتدبير القادة الأتراك[١٥] الذي تبلورت نياتهم باتجاه التخلص منه قبل ذلك بعدة سنوات، ولا سيما عند توجهه إلى دمشق للإقامة فيها. حيث بلغته أنباء التخطيط لاغتياله فعاد أدراجه إلى العراق، وكأنه كان على موعد مع قدره هناك[١٦].

٣. تعريف ديوان الجند

جرت العادة على تعريف الديوان بحسب ما جاء به الماوردي بأنه: موضع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الأعمال والأموال ومن يقوم بها من الجيوش والعمال[١٧]، أو على حد قول ابن خلدون بأنه: وظيفة من الوظائف الضرورية للدولة، وتشمل مجموعة من الأعمال مثل "الجبايات" وحفظ حقوق الدولة في مدخولاتها ومصروفاتها، وإحصاء العساكر بأسمائهم وتقدير أرزاقهم وصرف أعطياتهم[١٨]. وذكر الدوري أن معنى الديوان بصورة عامة "السجل" ثم انصرف نحو الدلالة بالمكان الذي يحفظ فيه هذا السجل[١٩].

إن فهم الديوان على هذا النحو يحتاج إلى وقفة متأملة. ذلك أن تصور

---

(١٥) الطبري، ٢٢٢/٩-٢٣٠؛ المسعودي، مروج الذهب، ١١٨/٤؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٠١/٥.

(١٦) اليعقوبي، ٤٩١/٢؛ المسعودي، ١١٥/٤.

(١٧) الأحكام السلطانية، ٩٩.

(١٨) المقدمة، ٢٤٣.

(١٩) النظم الإسلامية، ١٩٤.

الديوان على هذه الهيئة هو أسير حالة النشأة التي ظهر فيها الديوان. فمن المعروف أن نشأة الديوان مقترنة بإجراءات الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حينما عمل كشفا بأسماء الجند ومقدار عطاء كل واحد منهم[٢٠]. وهذا الأجراء لم يكن في الحقيقة اكثر من عملية توثيقية أرشيفية. بيد أن الأمر من الناحية التاريخية لم يتوقف عند حد الأرشفة والتوثيق. بل بات لهذا الديوان وظائف وواجبات كثيرة ومعقدة تشكل بمجموعها إدارة شاملة وكلية لكل مستلزمات الجيش إدارية كانت أم استحضارية تهيؤ الجيش وتعده ليكون قادرا على أداء واجباته القتالية. ومن هنا يصح القول إن ديوان الجند هو تلك المؤسسة الحكومية التي تتكون من هيئات متعددة اختصت كل منها بواجب معين. لتتولى جميعها مهمة الإشراف على شؤون الجيش من حيث: تولي المكاتبات الخاصة بشؤون الجيش بين هذا الديوان ومختلف الجهات ذات العلاقة وتولي الشؤون الحسابية الخاصة بالجيش على مختلف أبوابها وفصولها ومتابعة كفاءة الجيش القتالية من خلال متابعة وضع الأفراد المقاتلين وإسقاط من فقد كفاءته لسبب أو لآخر. وهكذا تعددت واجبات هذا الديوان بشكل كبير. فلم تعد مقتصرة على الجانب التوثيقي والأرشيفي.

٤ . التركيب البشري للجند

من المعروف أن العرب كانوا مادة الجيش الرئيسة في الدولة العربية الإسلامية، واستمر ذلك حتى نهاية الدولة الأموية. ومع قيام الدولة العباسية أخذت الأمور منحى آخر اختلف كثيرا عن المرحلة السابقة. حيث بدأ الجيش في الدولة طريقاً جديداً قام على أساس كونه جيشاً نظامياً دائمياً، وليس جيشاً من المتطوعين.

---

(٢٠) ابن خلدون، المقدمة، ١٩٢-١٩٣.

فضلاً عن هذا فإنّ تثبيت المقاتلة في الديوان لم يقم على أساس انتمائهم القبلي كما كان الأمر في المرحلة السابقة، إلا في حدود ضيقة ومؤقتة، كما سنشير إليه بعد قليل ليحل محله الانتماء الجغرافي، حيث تم تسجيل المقاتلة حسب قراهم ومدنهم وأقاليمهم التي عاشوا فيها بخراسان ليجمعهم انهم (شيعة بني العباس)[٢١]، وكان هذا الإجراء غاية في الأهمية والخطورة ذلك أن ولاء الجندي بات للدولة وليس للقبيلة. وتعد هذه نقطة تحول مهمة في علاقات الجند بالدولة. علاوة على هذا الجيش النظامي الأول فرق قبلية أخرى مضرية وربيعية ويمانية[٢٢]. ولما كانت (شيعة بني العباس) هم في غالبيتهم العظمى من العرب ولما كانت الفرق القبلية – المذكورة آنفاً – هي الأخرى من العرب. لذا فإن الجيش بقي في غالبيته العظمى من العرب. الأمر الذي أكد الأهمية الكبيرة للعرب في إقامة الدولة والحفاظ عليها وحمايتها من أية أخطار داخلية أو خارجية غير أن اشتمال الدولة على عناصر وأعراق كثيرة من غير العرب التي أخذت أيضا بالدخول في الإسلام. وهو ما اسهم بصورة تدريجية في نمو وجود مثل هذه الجماعات داخل صفوف الجيش. ولا سيما العنصر التركي. الذي كان قد وجد في الجيش منذ أيام المنصور. واخذ دوره يتزايد حتى اصبح ملفتا للنظر كثيرا في أيام المأمون. حتى اضطر الجاحظ إلى وضع رسالة بعنوان (في مناقب الترك وعامة جند الخلافة)[٢٣] فلما تولى المعتصم الخلافة اكثر من هؤلاء حتى أصبحوا عامة جيش الدولة وتقلص دور العرب في الجيش إلى حد ملموس أعقب ذلك قيام المعتصم بإسقاط العرب من ديوان العطاء[٢٤] وهو

(٢١) مؤلف مجهول، لخبار الدولة العباسية، ٣١٧.

(٢٢) للتفاصيل ينظر: د. فاروق عمر فوزي، الجند الأموي والجيش العباسي، ٢٣٧.

(٢٣) الجاحظ: مجموع رسائل / نشرة حسن الندوبي، القاهرة ١٣٢٤هـ.

(٢٤) ابن عذاري، البيات المغرب، ٢/٤٠.

الإجراء الذي ترك آثاره الخطيرة على الأوضاع السياسية إذ تسبب في هيمنة كلية لفرق الجند التركية مع تراجع واضح لدور القوى العربية في فرق الجيش، الأمر الذي أخذ بالتزايد باضطراد، فلما تولى المتوكل الخلافة أدرك الأبعاد الخطيرة لهذا الوضع، لذا فإنه سعى تدريجيا – كما بينا – إلى الحد من دور قادة الجند الأتراك. ربما تمهيدا للحد من نفوذ الفرق التركية ودورها العسكري. كما أنه أخذ بتشكيل فرق عربية جديدة[٢٥].

ومن أجل ترسيخ هذا النهج سعى إلى الإقامة في دمشق ليحيط نفسه بمزيد من دعم العنصر العربي والقبائل العربية، في محاولة لإعادة الثقل الرئيس لهذا العنصر، إلا ان الأتراك عاجلوه الأمر فدبروا محاولة لاغتياله اضطرته إلى العودة إلى سامراء. في وقت لم يكن من المتوقع أن يحضى المتوكل بدعم الجماعات ذات الولاء الأموي بالأصل. وعلى أية حال فإن تشكيل فرقة عسكرية جديدة من العرب انعكست على هيكلة ديوان الجند بظهور تشكيل جديد باسم ديوان المغاربة المعني بهم العرب القادمون من النصف الغربي من الدولة الإسلامية ويبدأ حده من الشام وبالاتجاه غربا.

٥. علاقة ديوان الجند بالسلطة المركزية

على الرغم من أن مراسيم تعيين الوزراء صدرت على أساس تكليفهم بمهام الوزارة والإشراف على الدواوين[٢٦] فان ثمة تداخلا واضحا بين الخليفة والوزير في الإشراف على هذه الدواوين. ويبدو أن مهام الوزير هو الإشراف الإداري على

---

(٢٥) الطبري، ٩/٣٧٣، انظر أيضا: د. فاروق عمر فوزي، نظرات في سياسة الخليفة العباسي المتوكل، ١٣٤.

(٢٦) الطبري، ٨/٤٢٤، الجهشياري، الوزراء والكتاب، ٩٧، ١٤١، ١٧٧، ٣٠٥؛ مؤلف مجهول، العيون والحدائق، ج٤ ق١/٢١١؛ مسكويه، تجارب الأمم، ١/١٣.

متابعة أعمال الدواوين والبت فيما يحال إليه من شؤونها. إلا أن الأمور التي تستعصي عليه أو تقع خارج صلاحياته فإنها تحال إلى الخليفة. ولا سيما إذا تعلق الأمر بدواوين ذات أهمية خاصة مثل ديوان الجند أو ديوان الخراج أو غير ذلك. فمن المتوقع أن تكون للخليفة هيمنة اكبر عليها وعلى أعمالها. من هنا نجد أن الخليفة المتوكل يتولى بنفسه متابعة أمر من يتولى هذا الديوان. لذا فإنه عندما تولى الخلافة وجد أن ايتاخ يتولى مسؤوليات واسعة من ضمنها ديوان الجند(٢٧)، الأمر الذي لم يكن على ما يريده الخليفة ويخطط له. بيد أن شخصية ايتاخ ونفوذه الواسع جعل الخليفة يخطط بتمهل للتخلص منه(٢٨) ليعقبه قيام المتوكل بتنصيب احمد بن محمد بن المدبر على ديوان الجند(٢٩) الأمر الذي أكد المتابعة المباشرة من المتوكل لهذا الديوان.

أما في الحالات الاعتيادية، أو ما يتعلق بالمعاملات الروتينية، فإن صلة ديوان الجند تكون بالوزير وعلى النحو الآتي: يقوم الديوان بإحالة المعاملات الخاصة به – البريد اليومي – إلى ديوان الدار الذي يقوم بدوره بشرح المعاملة وبيان طبيعتها واقتراح ما يتعلق بشأنها ثم يحيلها إلى الوزير. فإذا كان الأمر من اختصاصه – وهو الصفة الغالبة – أمضى الإجراءات اللازمة. أما إذا كان الأمر غير ذلك فإنه يحيل الأمر إلى الخليفة، مبيناً رأيه ومشاوراً في اقتراح الإجراء اللازم. فإذا ما اتخذ الخليفة الرأي بشأنها، فإن المعاملة أو المعاملات تحال إلى ديوان التوقيع. حيث يتم الاحتفاظ هناك بالنسخة الأصلية من المعاملة. ثم يتم إنشاء نسخة من القرار الخاص بالمعاملة الذي يحال إلى ديوان الدار. ليقوم هذا الديوان

(٢٧) للطبري، ٩/١٦٦-١٦٧.

(٢٨) لليعقوبي، ٢/٤٨٦؛ للطبري، ٩/ ١٦٨-١٦٩.

(٢٩) لليعقوبي، ٢/٤٩١.

بدوره بإحالتها إلى الديوان المختص، وهو هنا ديوان الجند[٣٠].

كما أن النظر في شؤون الديوان المالية هي من اختصاص الوزير مثل إقرار الميزانية السنوية للديوان[٣١] وإمضاء صكوك رواتب الجند[٣٢] والنظر في مرتجعات رواتب الجند، التي يعيدها المنفقون في فرق الجيش إلى الديوان، واتخاذ القرار بشأنها من اختصاص الوزير أيضا[٣٣] كما ان من صميم واجبات الوزير محاسبة كتاب ديوان الجند ومراقبة أعمالهم وتدقيق حساباتهم[٣٤]. بغية تحقيق أعلى قدر من الدقة والأمانة في حسابات الديوان وكشف أي اختلاس أو تلاعب قد يرتكبه موظفو الديوان الماليون.

٦. البنية الإدارية لديوان الجند

لابد أن يكون لديوان الجند متول يكون رئيسا للديوان يدعى بـ : صاحب الديوان أو كاتب الجيش. واجباته الرئيسة النظر في أحوال الجند من حيث نفقاتهم واحتياجاتهم واحتياجات دوابهم، من حيث الطعام والكسوة والأعلاف. كما يتفقد أحوال المقاتلة فإذا زادت عائلة أحدهم زاد في نفقته[٣٥]. مراعيا عدم تأخير أرزاقهم لان ذلك قد يصرفهم إلى المكاسب الأخرى بما يصرفهم عن القتال ويضعف همتهم

(٣٠) قدامة بن جعفر، الخراج، ٥٣-٥٤.

(٣١) الصابئ، الوزراء، ٢٣٠.

(٣٢) المصدر السابق، ٢٥٧، الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ٣٨.

(٣٣) الصابئ، ١٦٤-١٦٥.

(٣٤) المصدر السابق، ٢٥٩.

(٣٥) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ١٥٧/٢.

نحوه[٣٦]. أن مثل هذه الواجبات تستوجب منه أن يكون خبيرا بالسلاح، وأن يجيد اكثر من لغة، وله علم جيد بالدواب وشياتها، وله معرفة جيدة بالحساب. فضلا عن خبرة إدارية رفيعة تمكنه من متابعة شؤون الديوان الداخلية[٣٧].

تأتي بعد ذلك المجالس الداخلية التي تمثل الأقسام الإدارية في الديوان. وبوسعنا القول إن التشكيلة الإدارية هذه لم تشهد تغييرا في غضون خلافة المتوكل فبقيت على ما كان عليه الديوان في هذه الحقبة. حيث اشتمل الديوان على المجالس الآتية:

ديوان الجند[٣٨]

- **مجلس الإنشاء**
- **مجلس التحرير**
- **مجلس الأسكدار**
- **مجلس التقرير**
- **مجلس المقابلة**
- **مجلس الأظلاف**

أن واجبات المجلسين الأوليين تتمثل بإنشاء الكتب الخاصة بالديوان الموجهة من الديوان إلى الجهات المختلفة ذات الصلة بعمل الديوان، وتحرير هذه الكتب ونسخها وحفظ نسخ منها داخل الديوان للرجوع إليها إذا لزم الأمر[٣٩]. أما مجلس الاسكدار فإن مهمته العناية بأرشيف الديوان من حيث حفظ الكتب الصادرة والواردة وتصنيفها. وعمل الخلاصات اللازمة بها لتكون جاهزة عند الطلب[٤٠].

أما مجلس التقدير فهو الذي يتولى الشؤون المالية والحسابية من حيث تقدير

---

(٣٦) ابن أبي الربيع، سلوك المالك، ١٠٠.

(٣٧) نفسه.

(٣٨) انظر لمزيد من التفاصيل؛ د. عبدالمنعم رشاد و د. موفق سالم نوري، ١١٧.

(٣٩) قدامة، ٣١٧.

(٤٠) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ٤٢.

رواتب الجند، وتوقيت إطلاقها[٤١]، وإحصاء النفقات الأخرى المتعلقة بالجند كأفراد أو كفرق[٤٢]. أما مجلس المقابلة، فمعني بالشؤون الفنية الخاصة بالجند من حيث مراقبة كفاءاتهم القتالية والإشراف على تدريباتهم وإسقاط من فقد كفاءته لسبب ما[٤٣]. أما مجلس العطاء، فمهمته توزيع العطاء على الجند بمختلف مراتبهم، ثم تسوية الأمر ماليا وتقديم خلاصة وافية إلى صاحب الديوان تبين مقدار المصروف ومقدار المتبقي[٤٤]. ليقوم بدوره فيعرضه على الوزير، كما تقدم بيانه.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن كل مجلس من المجالس المتقدمة الذكر ينقسم إلى شعب أخرى تتولى كل شعبه صنفا أو فرقة من فرق الجيش[٤٥].

هذا من جهة ومن جهة أخرى لابد من بيان ان ديوان الجند امتاز بصلات وثيقة بمجموعة من المؤسسات الإدارية الأخرى التي تكمل عمل ديوان الجند بما يمكنه من تحقيق افضل إدارة للجيش. ومن هذه المؤسسات: الإداريون العاملون في البعوث العسكرية، وخزانة السلاح، ومجلس الجيش في ديوان الخراج، وديوان العرض وديوان البريد وديوان زمام الجيش وديوان النفقات، وديوان الرسائل، وبيت المال، والموظفون المعنيون بالغنائم[٤٦].

---

(٤١) المصدر السابق، ٤٣.

(٤٢) قدامة، ٣١٩.

(٤٣) نفسه.

(٤٤) الصابي، الوزراء، ٢٧.

(٤٥) ينظر د. حسام قوام السامرائي، المؤسسات الإدارية، ٢٠٤.

(٤٦) لتفاصيل ينظر: د. عبدالمنعم رشاد و د. موفق سالم نوري، ١٢٠.

Abstract

Diwan Al-Gund (Soldiers Record) in the Region of the Caliph Al-Mutawakil A'la Allah

D.Mohamad Hamid Ismail(*)

Many researchers were interested in Diwan AL-Gund. Many these and researches were written on this record. Still, Diwan AL-Gund during the time of AL-Mutawakil (232-247 H) has its special characteristics due to the conflict between AL-Mutawakil and the leaders of troops. The research discusses the influence of this conflict on the soldiers record specially on the structure of this record (Diwan). To clarify that we discussed how AL-Mutawakil came to power and the role played by troops leaders. We have also dealt with the structure of the troops and the changes made in this aspect which have their influence on the organization of the Diwan, in addition to the relationship between the Diwan of AL-Gund and the native authority.

(*) Department of History / College of Arts / University of Mosul.